OPEN ACCESS
Al-Qamar
ISSN (Online): 2664-4398
ISSN (Print): 2664-438X
www.alqamarjournal.com

دلالة الحروف الشرطية ووظيفتها في الأمثال العربية:
دراسة نحوية دلالية

The Use and Functions of Jussive Conditional Particles in Arabic Proverbs a Syntactic–Semantic Study

Dr. Kausar Arshad
Assistant Professor Arabic department NUML Islamabad
Karshad@numl.edu.pk
Dr. Abdullah Muhammad Bilal
Lecturer Department of Arabic NUML Islamabad
ambilal@numl.edu.pk

Abstract

this paper explores the syntactic frameworks and semantic dimensions of conditional particles that induce the jussive mood within Arabic proverbial literature. Celebrated for their conciseness, rhetorical sophistication, and stylistic accuracy, Arabic proverbs embody a profound linguistic and cultural legacy. Within this literary domain, conditional formulations operate as a vital vehicle for transmitting cultural insights, moral guidance, and historical wisdom in an abbreviated format.

This research examines the most prevalent jussive conditional tools in Classical Arabic, tracing their grammatical behavior alongside their capacity to construct meaning. It specifically evaluates how these elements structure conditional clauses and dictate semantic readings, with particular emphasis on causal connections, hypothetical premises, and universal truths. Employing a descriptive-analytical methodology, the study analyzes a curated selection of authoritative and widely recognized Arabic proverbs. Through this approach, it uncovers the dynamic interplay between grammatical form and contextual meaning, illustrating how conditional syntax amplifies the persuasive power and communicative impact of these expressions.

CC BY

The analysis demonstrates that these conditional particles transcend basic grammatical functionality; they serve as foundational instruments for embedded semantic layers and pragmatic nuances. Ultimately, they prove indispensable in articulating universal principles and experiential truth within Arabic proverbial discourse.

Keywords: Arabic proverbs; jussive-inducing particles; syntactic-semantic analysis; Arabic linguistics; proverbial discourse; rhetorical efficacy; conditional syntax.

التمهيد

تُعدّ الأمثال العربية من أبرز أشكال التعبير اللغوي التي تجسّد خبرة المجتمع العربي وتاريخه الثقافي والحضاري، إذ تتميز بقدرتها على نقل المعاني العميقة والحِكم والتجارب الإنسانية بأسلوب موجز ومكثّف. وقد حظيت الأمثال باهتمام كبير من اللغويين والبلاغيين القدماء والمحدثين لما تحتويه من خصائص تركيبية ودلالية تعكس ثراء اللغة العربية ومرونتها.وتُعدّ التراكيب الشرطية من أهم الظواهر النحوية التي تتجلى في الأمثال العربية، حيث تُستخدم الحروف الشرطية الجازمة وغير الجازمة لإبراز العلاقات المنطقية بين الجمل، مثل علاقة السبب والنتيجة، أو الفرض والنتيجة، أو العموم والخصوص. وتكتسب هذه التراكيب أهمية خاصة في الأمثال لما تؤديه من دور في تكثيف المعنى وإحكام البناء اللغوي. ومن هنا تنطلق هذه الدراسة لتتناول الحروف الشرطية الجازمة ووظائفها في الأمثال العربية من منظور نحوي دلالي، وذلك بهدف الكشف عن البنية التركيبية لهذه الحروف، وتحليل وظائفها الدلالية في سياقات الأمثال، وبيان أثرها في تشكيل المعنى العام وتعزيز البعد البلاغي للنص المَثَلي.وتسعى الدراسة إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة المتعلقة بكيفية توظيف الحروف الشرطية في الأمثال، وما الدور الذي تؤديه في تحقيق التماسك النصي والدلالي، وكيف تسهم في إبراز القيم الثقافية والحكمية المتضمنة في الأمثال العربية.

مفهوم الأمثال العربية وخصائصها

تُعدّ الأمثال العربية أحد أهم الأجناس الأدبية النثرية في التراث العربي، لما تمتاز به من كثافة دلالية، وإيجاز لغوي، وقدرة على نقل الخبرات الإنسانية والحكم الاجتماعية في صياغة موجزة مؤثرة. وقد شكّلت الأمثال عبر العصور مرآة صادقة لثقافة العرب وتفكيرهم، إذ عبّرت عن تجاربهم في الحياة، ومواقفهم الاجتماعية، وقيمهم الأخلاقية.المثل في اللغة يُطلق على الشبه والنظير، كما في قوله تعالى: ﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا**﴾[1]، أي صفتهم وشبههم. أما في الاصطلاح الأدبي، فقد عرّفه الميداني بأنه :"قولٌ موجزٌ يُقال في حادثةٍ فيُشبَّه به غيرها."[2] كما يعرّفه ابن سلام الجمحي بأنه:"كلامٌ موجزٌ بليغٌ يُضرب به المثل في مواقف مشابهة."[3]وعليه فإن المثل العربي عبارة عن تركيب لغوي قصير، يحمل معنى عاماً شاملاً، يُستخدم في مواقف متعددة مشابهة للموقف الأصلي الذي قيل فيه، ويتميز بالثبات النسبي في الصياغة وكثرة التداول.وقد اهتم العلماء بجمع الأمثال وتدوينها، ومن أبرز المصنفات: مجمع الأمثال للميداني، والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري، حيث أظهرت هذه المؤلفات غنى المثل العربي من حيث اللغة والدلالة. وعليه

فإن المثل العربي عبارة عن تركيب لغوي قصير، يحمل معنى عاماً شاملاً، يُستخدم في مواقف متعددة مشابهة للموقف الأصلي الذي قيل فيه، ويتميز بالثبات النسبي في الصياغة وكثرة التداول.وقد اهتم العلماء بجمع الأمثال وتدوينها، ومن أبرز المصنفات: مجمع الأمثال للميداني، والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري، حيث أظهرت هذه المؤلفات غنى المثل العربي من حيث اللغة والدلالة[4].

ثانياً: خصائص الأمثال العربية

الإيجاز والاختصار: تتميز الأمثال العربية بأنها تحمل معاني واسعة في ألفاظ قليلة، وهو ما يجعلها أداة فعالة في التعبير. وقد أشار الجاحظ إلى هذه الخاصية بقوله: "المثلُ يوجزُ المعنى الطويل في اللفظ القليل."[5]

2. الثبات في الصياغة: من خصائص الأمثال أنها تُحفظ غالباً بصيغتها الأصلية دون تغيير كبير، مما يمنحها طابعاً استقرارياً في الاستعمال اللغوي. ويشير الزمخشري إلى أن الأمثال "لا تُغيَّر ولا تُبدَّل لأنها جارية مجرى القوانين."[6]

3 .العمومية والتجريد:لا يقتصر المثل على حادثة فردية، بل يتجاوزها إلى معنى عام قابل للتطبيق على مواقف متعددة، مما يجعله أداة للتعميم الفكري والتجريدي في اللغة.

4. البعد الحكمي والأخلاقي: تحمل الأمثال العربية قيماً أخلاقية وحِكَماً اجتماعية، تعكس خبرة الإنسان في الحياة. وقد أشار الميداني إلى أن كثيراً من الأمثال "جُعلت زواجر ومواعظ."[7]

مفهوم الشرط في النحو العربي

يُعَدّ أسلوب الشرط من الأساليب المهمة في النحو العربي، لما له من دورٍ كبير في ربط المعاني وتنظيم العلاقات بين الجمل. ويقوم هذا الأسلوب على مبدأ التعليق والارتباط، إذ يرتبط حدوث أمرٍ بحدوث أمرٍ آخر، بحيث لا يتحقق الثاني إلا بتحقق الأول. ولهذا كان الشرط وسيلةً دقيقة للتعبير عن السببية والاحتمال والنتيجة في اللغة العربية.فالشرط في الاصطلاح النحوي هو: تعليق حصول جملةٍ بحصول جملةٍ أخرى بواسطة أداة مخصوصة تُسمّى أداة الشرط. ويتكوّن أسلوب الشرط عادةً من ثلاثة عناصر أساسية: أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط أو جزاؤه. فإذا قلنا: "إنْ تجتهدْ تنجحْ"، كانت "إنْ" أداة الشرط، و"تجتهدْ" فعل الشرط، و"تنجحْ" جواب الشرط. والمعنى هنا أن النجاح مرتبط بالاجتهاد ومتوقف عليه.وتنقسم أدوات الشرط في اللغة العربية إلى قسمين رئيسين: أدوات جازمة وأدوات غير جازمة. فالأدوات الجازمة هي التي تجزم فعل الشرط وجوابه، ومن أشهرها: إنْ، مَن، ما، مهما، متى، أينما. ومن أمثلتها قولنا: "مَن يصدقْ يُحترمْ"، حيث جُزم الفعلان "يصدقْ" و"يُحترمْ"بسبب أداة الشرط "مَن".أما الأدوات غير الجازمة فهي التي لا تؤثر في إعراب الفعل، ومن أشهرها: إذا، لو، لولا، كلما. ومثال ذلك: "إذا حضرَ المعلمُ سكتَ الطلابُ"، فالفعلان هنا مبنيان على حالتهما الإعرابية العادية دون جزم. وتختلف دلالة هذه الأدوات بحسب السياق؛ فـ"إذا" تستعمل غالبًا لما يُتوقَّع وقوعه، بينما "لو" تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، مثل: "لو اجتهدتَ لنجحتَ"، أي إن الاجتهاد لم يحدث، ولذلك لم يحدث النجاح.ولا يقتصر أسلوب الشرط على الجانب النحوي فحسب، بل يمتد أثره إلى الجانب البلاغي أيضًا؛ إذ يُستخدم لإبراز العلاقة بين السبب والنتيجة، وللتوكيد والإقناع وإثارة انتباه المتلقي. وقد ورد هذا الأسلوب كثيرًا في القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر العربي، لما يتميز به من قوة في التعبير ودقة في المعنى. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ

يَنْصُرْكُمْ﴾، حيث يبرز الترابط الوثيق بين الشرط والجزاء في أسلوب بليغ مؤثر.وخلاصة القول أن الشرط في النحو العربي أسلوبٌ يقوم على الربط بين جملتين بعلاقة تعتمد على التوقف والتعليق، وهو من أكثر الأساليب قدرةً على توضيح المعاني وإظهار العلاقات المنطقية بين الأحداث. لذلك احتل مكانة بارزة في الدراسات النحوية والبلاغية، وظل عنصرًا أساسيًا في بناء التعبير العربي الفصيح[8].

الحروف الشرطية الجازمة و أنواعها

يُعَدُّ أسلوب الشرط من الأساليب النحوية المهمة في اللغة العربية، إذ يُستخدم لربط جملة بأخرى على سبيل التعليق والارتباط، بحيث يتوقف حصول جواب الشرط على تحقق فعل الشرط. ويتكوّن أسلوب الشرط غالبًا من ثلاثة عناصر: أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط. وتنقسم أدوات الشرط إلى جازمة وغيرجازمة، وتُعَدُّ الحروف الشرطية الجازمة من أكثر الأدوات استعمالًا في العربية لما تؤديه من معانٍ دقيقة تربط بين السبب والنتيجة[9].

مفهوم الحروف الشرطية الجازمة

الحروف الشرطية الجازمة هي أدوات تدخل على فعلين مضارعين فتجزمهما، الأول يسمى فعل الشرط، والثاني يسمى جواب الشرط أو جزاءه. وتفيد تعليق حصول الجواب بحصول الشرط.ومن أشهر هذه الحروف :إنْ وإذما عند بعض النحاة، غير أن «إنْ» هي الحرف الأصلي والأكثر استعمالًا في باب الشرط الجازم[10].

أنواع الحروف الشرطية الجازمة

أولًا: إنْ

وهي أشهر حروف الشرط الجازمة، وتُستخدم للدلالة على أمر محتمل الوقوع، وتجزم فعلين مضارعين.مثال:"إنْ تجتهدْ تنجح." **إنْ:** حرف شرط جاز، تجتهدْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، تنجحْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط، وتتميز «إنْ» بأنها حرف محض لا محل له من الإعراب، وتفيد الربط بين الشرط والنتيجة[11].

ثانيًا: إذما

اختلف النحويون في «إذما»، فمنهم من عدّها حرف شرط جازم، ومنهم من جعلها اسمًا. وتفيد معنى الشرط مثل:" إنْ ".مثال:إذما تُخلصْ في عملك تُكافأْ .إذما: أداة شرط جازمة .تُخلصْ: فعل الشرط مجزوم .تُكافأْ: جواب الشرط مجزوم .وتُعد «إذما» أقل استعمالًا من «إنْ»، وقد وردت في بعض النصوص العربية الفصيحة والشعر العربي[12].

الفرق بين الحروف والأسماء الشرطية الجازمة

يفرق النحاة بين الحروف الشرطية الجازمة والأسماء الشرطية الجازمة من حيث المعنى والعمل:

الأسماء الشرطية	الحروف الشرطية
لها محل من الإعراب	لا محل لها من الإعراب
مثل: من، ما، مهما، متى	أشهرها: إنْ

الأسماء الشرطية	الحروف الشرطية
قد تدل على العاقل أو الزمان أو المكان	لا تدل على زمان أو مكان أو عاقل[13]

تُعَدُّ الحروف الشرطية الجازمة من الأدوات الأساسية في بناء الجملة العربية، إذ تؤدي دورًا مهمًا في الربط بين الأفعال والمعاني. وتأتي «إنْ» في مقدمة هذه الحروف من حيث الشيوع والاستعمال، بينما تقل «إذما» ورودًا في الاستعمال العربي. وفهم هذه الأدوات يساعد الدارس على إتقان أسلوب الشرط واستيعاب دلالاته النحوية والبلاغية.

الأسماء الشرطية الجازمة

تُعَدُّ الأسماء الشرطية الجازمة من الأدوات المهمة في النحو العربي، إذ تُستخدم للربط بين جملتين على وجه التعليق والارتباط، بحيث يتوقف وقوع جواب الشرط على تحقق فعل الشرط. وتمتاز هذه الأدوات بأنها أسماء لها محل من الإعراب، بخلاف الحروف الشرطية الجازمة التي لا محل لها من الإعراب. كما أنها تجزم فعلين مضارعين: فعل الشرط وجواب الشرط. الأسماء الشرطية الجازمة هي أسماء تُستعمل في أسلوب الشرط، وتدل على معانٍ مختلفة مثل العاقل أو غير العاقل أو الزمان أو المكان أو الهيئة، وتعمل على جزم فعلين مضارعين.

مثال:من يجتهدْ ينجحْ، من: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ، يجتهدْ: فعل مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط،ينجحْ: فعل مضارع مجزوم، وهو جواب الشرط[14] .

أنواع الأسماء الشرطية الجازمة

أولًا: من: تُستخدم للعاقل مثال:من يصدقْ يفزْ بثقة الناس. **ثانيًا: ما** تُستخدم لغير العاقل مثال:ما تفعلْ من خيرٍ تُجزَم به.

ثالثًا: مهما" تُفيد العموم في غير العاقل.مثال: مهما تبذلْ من جهدٍ تنلْ النجاح، مثال: مهما تبذلْ من جهدٍ تنلْ النجاح.

رابعًا: متى: تُستخدم للزمان.مثال: متى تزرْني أكرمْك.

خامسًا: أيّان: تدل على الزمان أيضًا، لكنها أقل استعمالًا مثال: أيّان تسافرْ أودّعْك.

سادسًا: أين: تُستخدم للمكان.**مثال :**أين تقمْ أزرْك .

سابعًا: أينما: تدل على المكان مع معنى العموم.مثال:أينما تذهبْ تجدْ الخير.

ثامنًا: أنّى: تأتي بمعنى كيف أو أين.مثال:أنّى تتجهْ أصلْ إليك .

تاسعًا: حيثما: تدل على المكان.مثال:حيثما يكنِ الحقُّ نتبعْه.

عاشرًا: كيفما: تدل على الحال أو الهيئة.مثال:كيفما تعاملِ الناسَ يعاملوك .

الحادي عشر: أيّ: وهي من أكثر أدوات الشرط تنوعًا، وتُضاف غالبًا إلى ما يوضح معناها.مثال:أيَّ كتابٍ تقرأْ تستفدْ منه[15].وتقوم هذه الأدوات بوظيفة تركيبية ودلالية، إذ لا يقتصر أثرها على الجزم الإعرابي، بل يمتد إلى إنشاء علاقة منطقية بين الشرط والنتيجة.

دلالة أدوات الشرط الجازمة الأكثرورواداً ووظيفتها في الأمثال العربية

أولاً: دلالة حرف الشرط «إنْ» في الأمثال العربية

يُعَدُّ حرف الشرط «إنْ» من أهم أدوات الشرط الجازمة في العربية، وهو الحرف الأصلي في باب الشرط؛ إذ يُستعمل لتعليق وقوع الجواب على تحقق الشرط، بحيث لا يحدث الجزاء إلا إذا تحقق الفعل الأول. ويؤدي هذا الحرف وظيفة نحوية ودلالية وبلاغية في الوقت نفسه، لذلك كثر استعماله في الأساليب الحكمية والأمثال العربية.وقد عرفه ابن هشام بقوله: «إنْ أمُّ باب الشرط»؛ لأنها أصل الأدوات الشرطية وأوسعها استعمالًا.[16]

مفهوم «إنْ» الشرطية: إنْ حرف شرط جازم يدخل غالبًا على فعلين مضارعين: الأول: فعل الشرط.الثاني: جواب الشرط (الجزاء).ويكون وقوع الجواب متوقفًا على تحقق الشرط.مثال عام: إنْ تَجْتَهِدْ تَنْجَحْ. أي: لا يتحقق النجاح إلا إذا تحقق الاجتهاد.

تطبيق ذلك على المثل العرب:

كما نجد في هذا المثل المعروف عند العرب **«إنْ تَزْرَعْ تَحْصُدْ»** يُعد هذا من التراكيب الشرطية التي تجسد الحكمة العربية القائمة على العلاقة بين العمل والنتيجة.إنْ: حرف شرط جازم لا محل له من الإعراب.تزرعْ: فعل مضارع مجزوم بـ«إنْ»، وعلامة جزمه السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).تحصدْ: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت). والجملة الشرطية كاملة تفيد الربط بين الشرط والجزاء. جملة الشرط"إن تزرع"، وهي الجملة التي يبدأ بها المتكلم لتحديد السبب أو الفعل المؤدي إلى النتيجة.وجملة الجواب"حصد"وهي النتيجة المترتبة على تحقق الشرط.وهذه العلاقة تُسمّى عند النحويين علاقة التعليق؛ أي تعليق حصول الجواب على حصول الشرط.وقد ذكر عباس حسن أن الشرط يقوم على وجود ارتباط معنوي بين الجملتين يجعل الثانية مترتبة على الأولى.[17]هنا الدلالة اللغوية للمثل يحمل هذا المثل دلالات متعددة:

الأولى: دلالة السببية فالزراعة سبب، والحصاد نتيجة.والمعنى المقصود ليس الزراعة الحقيقية فقط، بل يشمل كل مجالات الحياة:من يدرس ينجح.من يعمل يحقق النتائج. من يجتهد يصل إلى أهدافه.

الثاني: دلالة العموم وهي استعمال «إنْ» يجعل المعنى عامًا غير مرتبط بشخص أو زمن معين.فالمثل لا يقول: «إذا زرع فلان حصد.بل يقرر قاعدة عامة تنطبق على الجميع.

الثالث: دلالة الاحتمال والتوقع كما ذكر النحاة أن «إنْ» تُستعمل غالبًا فيما يحتمل الوقوع.قال الزمخشري: "نْ تكون لما يُشَكُّ في وقوعه أو يُعلَّق على شرط." وعليه فإن الحصاد ليس أمرًا واقعًا بذاته، وإنما يتوقف على تحقق الزراعة.[18] فقد أدى حرف الشرط هنا وظائف بلاغية متعددة:

أ- الإيجاز: عبّر المثل بكلمتين فقط عن قاعدة حياتية واسعة.

ب- التقريروالتأكيد: جعل العلاقة بين السبب والنتيجة تبدو كأنها قانون ثابت.

ج- الإقناع: الشرط من أقوى الأساليب الإقناعية؛ لأنه لا يفرض النتيجة بل يربطها بالمقدمة[19].

لو قيل: «ازرع تحصد» أصبح المعنى أمرًا مباشرًا. أما: «إن تزرع تحصد» أصبح المعنى أعمق؛ لأنه يُظهر العلاقة المنطقية بين الفعل والنتيجة. يكشف استعمال حرف الشرط «إنْ» في المثل العربي عن دقة العربية في بناء الحكمة؛ إذ لا يقتصر دوره على الجزم الإعرابي، بل يتجاوز ذلك إلى إنشاء معنى السببية، والتعميم، والإيجاز، وتقوية الأثر البلاغي للمثل.[20]

ثانياً:دلالة اسم الشرط «مَنْ» في الأمثال العربية

يُستعمل للعاقل، ويكثر وروده في الأمثال لما يحمله من عموم المعنى.ومن الأمثال: «**مَنْ جَدَّ وَجَدَ**» مَنْ: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.جدَّ: فعل الشرط.وجد: جواب الشرط.الدلالة: يُظهر المثل أن النجاح نتيجة لازمة للاجتهاد. ومن الأمثال أيضاً: «مَنْ يَصْبِرْ يَظْفَرْ» ويدل على ارتباط الظفر بالصبر.يُعَدُّ اسم الشرط «مَنْ» من أشهر أسماء الشرط الجازمة في اللغة العربية، ويُستعمل للدلالة على العاقل، سواء أكان مفردًا أم جمعًا، مذكرًا أم مؤنثًا. وتمتاز «مَنْ» بطابعها العام والشامل؛ إذ لا تختص بشخص معيّن، بل تشمل كل من يتحقق فيه معنى الشرط، ولذلك كثر ورودها في الأمثال العربية؛ لأن المثل في جوهره يقوم على التعميم واستخلاص الحكمة القابلة للتطبيق على مختلف الأشخاص والأزمنة.وتعمل «مَنْ» عمل أدوات الشرط الجازمة، فتجزم فعلين: الأول يُسمّى فعل الشرط، والثاني جواب الشرط أو جزاؤه، وتُنشئ بينهما علاقة سببية؛ إذ يترتب تحقق الجواب على وقوع الشرط.ومن أبرز الأمثال التي ورد فيها اسم الشرط «مَنْ»:«مَنْ جَدَّ وَجَدَ».يُعد هذا المثل من أشهر الأمثال العربية الدالة على قيمة العمل والاجتهاد، وهو قائم على قاعدة تربوية واجتماعية تؤكد أن الوصول إلى الأهداف لا يكون إلا بالسعي والمثابرة: مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.جدَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط.والفاعل: ضمير مستتر تقديره (هو).وجد: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط.والفاعل: ضمير مستتر تقديره (هو).يقوم هذا المثل على علاقة سببية مباشرة بين الجدّ والوجدان؛ فالاجتهاد سبب للوصول إلى الغاية. واستعمال «مَنْ» أضفى على المعنى طابع العموم؛ فلم يُخصّ النجاح بفئة معينة، بل جعله متاحًا لكل من يأخذ بأسباب الاجتهاد.

ومن الناحية البلاغية نلاحظ:

الإيجاز: إذ اختُزلت تجربة إنسانية طويلة في لفظين.

العموم: لأن اسم الشرط «مَنْ» يشمل الجميع.

الترابط الشرطي: حيث جاء الجزاء نتيجة لازمة للشرط.

» ومن أمثلة "من" **مَنْ يَصْبِرْ يَظْفَرْ**» هذا المثل العربي من الأمثال الشائعة التي تؤكد قيمة الصبر بوصفه طريقًا إلى النجاح والفوز ، هنا مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.يصبرْ: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون والفاعل: ضمير مستتر تقديره (هو) يظفرْ: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون والفاعل: ضمير مستتر تقديره (هو) يبين المثل أن الظفر والنجاح لا يتحققان إلا بالصبر والتحمل. وقد جاءت صيغة الشرط لتربط بين المقدمة والنتيجة ربطًا منطقيًا واضحًا؛ فالصبر هو الشرط، والظفر هو الجزاء. كما يُلاحظ في هذا المثل:

وجود إيقاع صوتي ناتج عن التقارب بين الفعلين (يصبر – يظفر) قوة العلاقة السببية بين الشرط والجواب تحقيق العموم والاستمرار من خلال اسم الشرط «مَنْ».:

يقوم هذا المثل على علاقة سببية مباشرة بين الجدّ والوجدان؛ فالاجتهاد سبب للوصول إلى الغاية. واستعمال «مَنْ» أضفى على المعنى طابع العموم؛ فلم يُخصّ النجاح بفئة معينة، بل جعله متاحًا لكل من يأخذ بأسباب الاجتهاد.ومن الناحية البلاغية نلاحظ:

الإيجاز: إذ اختُزلت تجربة إنسانية طويلة في لفظين.

العموم: لأن اسم الشرط «مَنْ» يشمل الجميع.

الترابط الشرطي: حيث جاء الجزاء نتيجة لازمة للشرط.

يُعد هذا المثل من أشهر الأمثال العربية الدالة على قيمة العمل والاجتهاد، وهو قائم على قاعدة تربوية واجتماعية تؤكد أن الوصول إلى الأهداف لا يكون إلا بالسعي والمثابرة.

ثالثًا: دلالة اسم الشرط «مَهْمَا» في الأمثال العربية

«مَهْمَا» اسم من أسماء الشرط الجازمة، يجزم فعلين: فعل الشرط وجوابه، ويستعمل غالبًا في الأمثال العربية مثل **«مَهْمَا تَزْرَعْ تَحْصُدْ»** للدلالة على غير العاقل أو على المعاني والأحوال والأفعال غير المحددة. وقد ذكر النحاة أن «مهما» تفيد معنى العموم؛ لأن المقصود بها شمول جميع الصور الممكنة للحدث. وقال ابن هشام »ومهما اسم شرط يجزم فعلين، وهو موضوع للعموم«.وتظهر القيمة الدلالية لـ«مهما» في الأمثال من خلال ارتباط الجزاء بالشرط ارتباطًا مطلقًا غير مقيد؛ فالنتيجة لا تتخلف متى تحقق الشرط، بصرف النظر عن نوعه أو مقداره. ومن الأمثال الجارية على هذا المعنى : «مَهْمَا تَزْرَعْ تَحْصُدْ» مهما: اسم شرط جازم مبني في محل نصب مفعول به.تزرعْ: فعل الشرط مجزوم بالسكون.تحصدْ: جواب الشرط مجزوم بالسكون[21].مهما.يؤكد هذا المثل أن الجزاء تابع للعمل بصورة مطلقة؛ فكل عمل يترك أثره ويؤدي إلى نتيجته. وقد أسهمت «مهما» في تعميم الحكم وعدم تخصيصه بحالة معينة. وهذا الاستعمال ينسجم مع طبيعة الأمثال العربية التي تقوم على التعميم واستخلاص الحكمة.يؤدي اسم الشرط «مهما» وظيفة بلاغية ودلالية تتمثل في تحويل التجربة الفردية إلى قاعدة عامة قابلة للتطبيق على مختلف المواقف.وقد أشار البلاغيون إلى أن الشرط من أقوى أساليب التقرير؛ لأنه يجعل السامع يتوقع النتيجة بناءً على المقدمة.قال عبد القاهر الجرجاني:"الشرط بابٌ تتعلق فيه المعاني بعضها ببعض على جهة اللزوم والارتباط"[22].ومن ثمّ فإن «مهما» في الأمثال لا تؤدي وظيفة نحوية فقط، بل تسهم في:

إفادة العموم والشمول.

تقرير العلاقة السببية بين الفعل ونتيجته.

تحقيق الإيجاز مع اكتمال المعنى.

تعزيز الطابع الحكمي للمثل.

رابعا: دلالة اسم الشرط «مَتَى» في الأمثال العربية

تظهر دلالة «متى» في الأمثال من خلال ربط الحكمة بوقت تحقق الحدث، فتتحول التجربة الجزئية إلى قاعدة عامة.ومن الأمثال المشهورة: **«مَتَى يَكُنْ عِنْدَكَ خُبْزٌ فَلَا تُبَالِ»** يُعَدُّ «مَتَى» من أسماء الشرط الجازمة، وهو اسم شرط يدلّ على الزمان، ويجزم فعلين: فعل الشرط وجوابه. ويُستعمل للسؤال عن الزمن أو لتعليق وقوع الجواب على تحقق الشرط في أي وقت كان. وعند وروده في الأمثال العربية يكتسب قيمة دلالية

تتجاوز الدلالة الزمنية إلى التعميم، والتقرير، [23]وربط النتيجة بسببها في كل زمان.يفيد اسم الشرط «متى» أنّ حصول الجواب مرتبط بزمن وقوع الشرط؛ أي إنّ النتيجة تتحقق كلما تحقق الشرط في أي وقت دون تخصيص زمن معين.وقد ذكر النحاة أن «متى» من أدوات الشرط التي تتضمن معنى العموم الزماني. في«مَتَى يَكُنْ عِنْدَكَ خُبْزٌ فَلَا تُبَالِ» الإعراب:متى: اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية.يكنْ: فعل الشرط مجزوم.عندك: ظرف مكان متعلق بخبر يكن.خبزٌ: اسم يكن مرفوع.فلا تبالِ: الفاء رابطة لجواب الشرط، و«لا تبالِ» جواب الشرط مجزوم.فيفيد المثل أن وجود أسباب الكفاية يورث الطمأنينة في أي وقت تحققت فيه هذه الأسباب، [24] وقد أدّى اسم الشرط «متى»: معنى العموم الزماني وعدم التقييد.يؤدي اسم الشرط «متى» عدة وظائف دلالية في المثل العربي، منها:

العموم الزماني: فلا يرتبط الحكم بزمن محدد.

الربط بين السبب والنتيجة: وقوع الجزاء متوقف على تحقق الشرط.

إبراز الحكمة والتجربة الإنسانية: بحيث تصبح صالحة للتكرار.

تحقيق الإيجاز: وهو من الخصائص الأسلوبية للأمثال

يساعد استعمال «متى» على جعل المثل أكثر شمولًا واتساعًا؛ لأن الزمن لا يكون عنصرًا مقيِّدًا، بل يصبح إطارًا مفتوحًا تتكرر فيه النتيجة كلما تحقق الشرط. ومن ثمّ فإن «متى» لا تؤدي وظيفة نحوية فقط، بل تؤدي وظيفة دلالية تجعل المثل أكثر رسوخًا واستمرارية.تكمن دلالة اسم الشرط «متى» في الأمثال العربية في إفادة العموم الزماني، وربط الجزاء بوقت تحقق الشرط، وتحويل التجربة الخاصة إلى حكمة عامة قابلة للتطبيق في كل زمان، وهو ما ينسجم مع طبيعة المثل العربي القائمة على الإيجاز والعموم والثبات الدلالي.

الخاتمة وأهم النتائج

تناول هذا البحث موضوع دلالة الحروف الشرطية ووظيفتها في الأمثال العربية، بوصفها من الأدوات اللغوية التي تؤدي دورًا مهمًا في بناء المعنى وإحكام العلاقة بين أجزاء المثل العربي. وقد أظهرت الدراسة أن الحروف الشرطية ليست مجرد وسائل ربط نحوي، بل تؤدي وظائف دلالية وتداولية تُسهم في تكثيف المعنى وإبراز الحكمة التي يقوم عليها المثل.

كما تبين أن الأمثال العربية اعتمدت على أسلوب الشرط لما يمتاز به من الإيجاز، والعموم، والقدرة على بيان علاقة السبب بالنتيجة، الأمر الذي جعل التراكيب الشرطية وسيلة فعّالة لترسيخ الخبرة الإنسانية ونقل القيم الاجتماعية والأخلاقية عبر الأجيال.ومن خلال تحليل نماذج من الأمثال العربية ظهر أن دلالة الحروف الشرطية تختلف باختلاف السياق والاستعمال، وأن اختيار أداة شرط معينة يترك أثرًا واضحًا في توجيه المعنى وتحديد طبيعة العلاقة بين الشرط والجواب.

أهم النتائج

أثبتت الدراسة أن الحروف الشرطية تُعد من أهم الوسائل التركيبية التي أسهمت في بناء الأمثال العربية وإكسابها قوة التأثير والإقناع.تبيّن أن أسلوب الشرط في الأمثال العربية يؤدي وظيفة دلالية تقوم على ربط السبب بالنتيجة وربط العمل بعاقبته.كشفت الدراسة أن الحروف الشرطية تسهم في تحقيق خاصية العموم والشمول التي تُعد من أبرز خصائص المثل العربي.ظهر أن دلالة الحروف الشرطية لا تنفصل عن

السياق؛ إذ تتغير الوظيفة الدلالية بحسب المقام والغرض البلاغي للمثل.ساعدت التراكيب الشرطية على تحقيق الإيجاز والاختصار مع المحافظة على اكتمال المعنى.أسهمت أدوات الشرط في إبراز القيم الأخلاقية والاجتماعية والتربوية الكامنة في الأمثال العربية.أظهرت الدراسة أن بعض أدوات الشرط تحمل دلالات زمنية أو احتمالية أو تعميمية تضيف أبعادًا معنوية تتجاوز الوظيفة النحوية.بيّنت الدراسة وجود ترابط وثيق بين الجانب النحوي والجانب الدلالي في فهم الأمثال العربية وتفسير مقاصدها.

التوصيات

توسيع الدراسات التطبيقية حول التراكيب الشرطية في أجناس أدبية عربية أخرى.إجراء دراسات مقارنة بين أدوات الشرط في الأمثال العربية واللغات الأخرى.الاهتمام بالدراسات التداولية والبلاغية للأمثال العربية للكشف عن أبعادها الدلالية.وبذلك يتضح أن الحروف الشرطية في الأمثال العربية تمثل أداة لغوية ذات أثرٍ دلالي ووظيفي بارز، أسهمت في تكوين البنية التعبيرية للمثل وفي تعزيز قدرته على الإيجاز والإقناع واستمرار التداول.

الحواشي:

[1] - سورة البقرة، الآية 17

"Surah e al baqara , ayat:17"

[2] - الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص 5

"Al-Maydani, *Majma' al-Amthal*, vol. 1, p. 5"

[3] - ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 28.

"Ibn Sallam al-Jumahi, *Tabaqat Fuhul al-Shu'ara'*, p. 28".

[4] - ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 28.

"Ibn Sallam al-Jumahi, *Tabaqat Fuhul al-Shu'ara'*, p. 28."

[5] - الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص 114.

"Al-Jahiz, *Al-Bayan wa-al-Tabyin*, Vol. 1, p. 114"

[6] - الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، ج1، ص 9

"Al-Zamakhshari, *Al-Mustaqsa fi Amthal al-Arab*, Vol. 1, p. 9."

[7] - الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص 12.

Al-Maydani, *Majma' al-Amthal*, Vol. 1, p. 12.

[8] - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك الجزء الرابع، باب أدوات الشرط، ص 220–240، و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك الجزء الرابع، باب الشرط، ص 35–55

"Auḍaḥ al-Masālik ilā Alfiyyat Ibn Mālik, Vol. 4, Chapter of Conditional Particles, pp. 220–240; and Sharḥ Ibn ʻAqīl ʻalā Alfiyyat Ibn Mālik, Vol. 4, Chapter of Condition, pp. 35–55."

[9] - عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص 489–495.

"Abbas Hasan, *Al-Nahw al-Wafi*, Vol. 4, pp. 489–495."

[10] - ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، ص 245–250.

"Ibn Hisham al-Ansari, *Audah al-Masalik ila Alfiyyat Ibn Malik*, Vol. 2, pp. 245–250."

[11] - عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، دار التراث، ج4، ص 32–36.

"Abdullah ibn 'Aqil, *Sharh Ibn 'Aqil*, Dar al-Turath, Vol. 4, pp. 32–36."

[12] - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، دار الفكر، ج1، ص 268–275.

"Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, Ibn Hisham al-Ansari, Dar al-Fikr, Vol. 1, pp. 268–275."

[13] - جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية، ج2، ص 45–52.

"Jalal al-Din al-Suyuti, *Ham' al-Hawami' fi Sharh Jam' al-Jawami'*, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Vol. 2, pp. 45–52."

[14] - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص 220–230.

"Mustafa al-Ghalayini, *Jami' al-Durus al-Arabiyyah*, Vol. 3, pp. 220–230."

[15] - فاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، ص 110–118.

"Fadil al-Samarrai, *Ma'ani al-Nahw*, Vol. 4, pp. 110–118."

[16] - ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص279.

"Ibn Hisham, *Mughni al-Labib*, Vol. 1, p. 279."

[17] - النحو الوافي، ج4، ص441

"*Al-Nahw al-Wafi*, Vol. 4, p. 441."

[18] - المفصل في علم العربية، ص366.

"*Al-Mufassal fi 'Ilm al-Arabiyyah*, p. 366."

[19] - ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص279–282.وعباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص441–444.

"Ibn Hisham al-Ansari, *Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib*, Vol. 1, pp. 279–282; and Abbas Hasan, *Al-Nahw al-Wafi*, Vol. 4, pp. 441–444."

[20] - الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص366–368.

"Al-Zamakhshari, *Al-Mufassal fi 'Ilm al-Arabiyyah*, pp. 366–368."

[21] - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص 372.

"*Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib*, Vol. I, p. 372."

[22] - المصدر: دلائل الإعجاز، ص 266

"- Source: *Dala'il al-I'jaz*, p. 266."

[23] - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص 372.

"*Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib*, Vol. I, p. 372."

[24] - دلائل الإعجاز، ص 266

"- Source: *Dala'il al-I'jaz*, p. 266."